

٤٠ شرح المقرر)٤٠(| كتاب كشف الشبهات

صالح العصيمي

احسن الله اليكم قال رحمة الله اذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وعرفت دين الله الذي بعث به الرسل من اولهم - 00:00:00

الى اخرهم الذي لا يقبل الله من احد دينا سواه وعرفت ما اصبح غالب الناس عليه من الجهل بهذا افادك الاولى الفرح بفضل الله ورحمته كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا - 00:00:20

وخير ما يجمعون. وافادك ايضا الخوف العظيم فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه دون قلبه وقد يقولها وهو جاهم فلا يعذر بالجهل. وقد يقولها وهو يظن انها تقربه الى الله زلفى - 00:00:40

ما ظن الكفار خصوصا ان الهمك الله ما قص عن قوم موسى عليه السلام مع صلاحهم وعلمهـم انـهم اتوهـ اجـعلـ لـناـ الـهـاـ كـماـ لـهـمـ الـهـةـ. فـحينـ اـذـ يـعـظـمـ خـوـفـ وـحـرـصـ عـلـىـ مـاـ يـخـلـصـ مـنـ هـذـاـ - 00:01:00

وامثالـهـ ذـكـرـ المـصنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ هـذـهـ الـجـمـلـةـ مـقـدـمـاتـ اـرـبـعـاـ اـخـرـىـ رـتـبـ عـلـيـهـ نـتـيـجـةـ جـلـيلـةـ فـاـوـلـهـاـ فـيـ قـوـلـهـ اـذـ عـرـفـتـ مـاـ قـلـتـ لـكـ مـعـرـفـةـ قـلـبـ وـهـوـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـعـثـ فـيـ قـوـمـ يـقـرـوـنـ بـاـنـ اللـهـ هـوـ الـخـالـقـ الـرـازـقـ - 00:01:20

وـيـدـعـونـ اللـهـ وـيـعـبـدـونـهـ الاـ اـنـهـ يـدـعـونـ غـيرـهـ. فـيـعـبـدـونـهـ وـيـعـبـدـونـ غـيرـهـ. وـثـانـيـهـاـ فـيـ قـوـلـهـ وـعـرـفـتـ الشـرـكـ بـالـلـهـ ذـيـ قـالـ اللـهـ فـيـ اـنـ اللـهـ لـاـ يـغـفـرـ اـنـ يـشـرـكـ بـهـ وـيـغـفـرـ مـاـ دـوـنـ ذـلـكـ لـمـ يـشـاءـ. اـيـ عـرـفـتـ اـنـ شـرـكـهـمـ الـاـكـبـرـ هـوـ الشـرـكـ فـيـ الـعـبـادـةـ. اـيـ عـرـفـتـ اـنـ - 00:01:52

تلـكـهـمـ الـاـكـبـرـ هـوـ الشـرـكـ فـيـ الـعـبـادـةـ وـالـشـرـكـ لـهـ فـيـ الشـرـعـ مـعـنـيـاـنـ اـحـدـهـمـ مـعـنـىـ عـامـ وـهـوـ جـعـلـ شـيـءـ مـنـ حـقـ اللـهـ لـغـيرـهـ وـهـوـ جـعـلـ شـيـءـ مـنـ حـقـ اللـهـ لـغـيرـهـ وـالـاـخـرـ مـعـنـىـ خـاصـ - 00:02:24

وـهـوـ جـعـلـ شـيـءـ مـنـ الـعـبـادـةـ لـغـيرـ اللـهـ. وـهـوـ جـعـلـ شـيـءـ مـنـ الـعـبـادـةـ لـغـيرـ اللـهـ وـالـمـعـنـىـ الثـانـيـ هوـ الـمـعـهـودـ فـيـ خـطـابـ الشـرـعـ اـذـ اـطـلـقـ ذـكـرـ الشـرـكـ وـثـالـثـهـاـ فـيـ قـوـلـهـ وـعـرـفـتـ دـيـنـ اللـهـ ذـيـ قـوـلـهـ بـعـثـ بـهـ الرـسـلـ مـنـ اـوـلـهـمـ اـلـىـ اـخـرـهـمـ ذـيـ - 00:02:46

لاـ يـقـلـ اللـهـ مـنـ اـحـدـ دـيـنـ سـوـاـهـ اـيـ عـرـفـتـ دـيـنـ اللـهـ ذـيـ بـعـثـ اللـهـ بـهـ اـنـبـيـاءـ وـلـاـ يـقـلـوـنـ مـنـ اـحـدـ دـيـنـ سـوـاـهـ وـهـوـ الـاسـلـامـ وـحـقـيقـتـهـ الـاـسـتـسـلامـ للـهـ بـالـتـوـحـيدـ فـاـنـ الرـسـلـ مـتـفـقـوـنـ عـلـىـ دـعـوـةـ النـاسـ - 00:03:17

اـلـىـ اـنـ يـسـتـسـلـمـوـ اللـهـ بـتـوـحـيدـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـرـابـعـهـاـ فـيـ قـوـلـهـ وـعـرـفـتـ ماـ اـصـبـحـ غالـبـ النـاسـ عـلـيـهـ مـنـ الجـهـلـ اـيـ مـنـ الجـهـلـ بـالـتـوـحـيدـ وـالـشـرـكـ اـيـ مـنـ الجـهـلـ بـالـتـوـحـيدـ وـالـشـرـكـ فـيـجـعـلـوـنـ التـوـحـيدـ - 00:03:45

وـالـشـرـكـ عـلـىـ مـعـانـ غـيرـ المـعـانـيـ التـيـ دـعـاـ اـلـيـهـ الـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـجـعـلـوـنـ مـنـ التـوـحـيدـ مـاـ هـوـ شـرـكـ وـيـجـعـلـوـنـ مـنـ الشـرـكـ مـاـ هـوـ تـوـحـيدـ لـغـلـبـةـ الجـهـلـ وـالـضـلـالـةـ عـلـىـ الـخـلـقـ. ثـمـ ذـكـرـ المـصـنـفـ النـتـيـجـةـ الـمـرـتـقـةـ وـالـثـمـرـةـ الـمـنـتـظـرـةـ مـنـ اـدـرـاكـ - 00:04:06

الـمـعـارـفـ السـابـقـةـ الـمـنـتـظـمـةـ فـيـ الـمـقـدـمـاتـ الـلـارـبـعـ فـقـالـ اـفـادـكـ فـائـدـتـيـنـ الـاـولـىـ فـرـحـ بـفـضـلـ اللـهـ وـرـحـمـتـهـ اـيـ بـمـاـ جـعـلـ لـكـ مـنـ الـبـصـيرـةـ اـيـ بـمـاـ جـعـلـ لـكـ مـنـ الـبـصـيرـةـ التـيـ تـمـيـزـ بـهـاـ التـوـحـيدـ وـالـشـرـكـ - 00:04:35

الـتـيـ تـمـيـزـ بـهـاـ التـوـحـيدـ وـالـشـرـكـ. قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ قـلـ بـفـضـلـ اللـهـ وـبـرـحـمـتـهـ فـبـذـلـكـ فـلـيـفـرـحـوـاـ هـوـ خـيـرـ مـاـ يـجـمـعـوـنـ قـالـ اـبـيـ اـبـنـ كـعبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـضـلـ اللـهـ الـاسـلـامـ. وـرـحـمـتـهـ الـقـرـآنـ. فـضـلـ اللـهـ الـاسـلـامـ - 00:04:59

حـكـمـتـهـ الـقـرـآنـ وـالـثـانـيـةـ الـخـوـفـ الـعـظـيمـ مـنـ الـوـقـوـعـ فـيـ الشـرـكـ لـاـنـ الـعـبـدـ اـذـ عـرـفـ حـقـيـقـةـ الشـرـكـ عـظـمـ خـوـفـهـ مـنـهـ لـاـنـ الـعـبـدـ اـذـ عـرـفـ حـقـيـقـةـ الشـرـكـ عـظـمـ خـوـفـهـ مـنـهـ. وـاعـتـبـرـ هـذـاـ فـيـ حـالـ الـخـلـيلـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - 00:05:22

الذى على مقاما رفيعا فيه حتى بلغ رتبة الخلة وكان من دعائه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فكان الخليل لمعرفته حقيقة الشيك يتخوفه على نفسه وعلى ذريته واذا كانت هذه حاله فغيره اولى بالخوف - 00:05:49

قال ابراهيم التيمي من يؤمن البلاء من بعد ابراهيم من يؤمن البلاء من بعد ابراهيم رواه ابن جرير وابن ابي حاتم اي لا احد يعقل يؤمن على نفسه مضره الشرك بعد ان دعا - 00:06:21

ابو الانبياء وخليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربه ان يجنبه وبنيه الشرك ومما يقوى الخوف من الشرك في قلب العبد ان الانسان قد يكفر بكلمة يخرجها من لسانه كلموا بها لا يتبعين - 00:06:44

فيها فتهوى به في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب ثبت ذلك في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه فيحيط عمله ويغضب الله عليه ويدخله النار بتلك الكلمة. كما وقع من القوم - 00:07:08

الذين كانوا معه صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارgeb ولا اكذب السنّة ولا اجبن عند اللقاء الى اخر ما قالوا. فاكثراهم الله عز وجل بما - 00:07:32

قالوا وقد يقول تلك الكلمة كما ذكر المصنف وهو جاهل فلا يعذر بجهله لقيام الحجة عليه وتمكنه من معرفتها. لقيام الحجة عليه وتمكنه من معرفته اما مع عدم قيام الحجة وعدم تمكنه من معرفتها فهذا هو الذي نفي الله - 00:07:52

عجبية عنه اما مع عدم قيام الحجة وعدم تمكنه من معرفتها فهذا هو الذي نفي الله التعذيب عنه فقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ذكره ابن القيم في طريق الهجرتين - 00:08:22

ثم ذكر المصنف رحمة الله ابدا ثانية من اوابد من يتكلم كلمة لا يلقي لها بالا فيقع في الشرك وتوجب له دخول النار. وهو انه يقولها وهو انه قد يقولها يظن انها تقربه - 00:08:41

الى الله زوجة هو انه قد يقولها يظن انها تقربه الى الله زلفى. كما كان المشركون يقولون في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكك هو لك تملكه وما ملك. فانهم كانوا يلبون بذلك في الحج. ويظنون - 00:09:04

ان هذه الكلمة وفيها الشرك تقربهم الى الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر المصنف واقعة من الواقع التي تتمرد الخوف في القلوب من الشرك وهو ما اتفق في قصة قوم موسى عليه الصلاة والسلام مع - 00:09:29

علمهم وصلاحهم وصحابتهم لنبي من الانبياء لما مروا على قوم يعكفون على اصنام يعبدونها فقالوا اجعل لنا الهلا كما لهم الى الله واتفاق ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ذات - 00:09:52

انوار وسيأتي بيانه. واذا كان هذا واقعا لناس من اهل العلم والصلاح مع نبي من الانبياء وهو موسى عليه الصلاة والسلام فاولى ان يعظم خوف العبد من ان يقع في الشرك - 00:10:16

لعدم رفقته لنبي وانما جاء بعد موته وهو يتهم نفسه بالصلاح. فيتخوف عليها الشرك ويعظم خوفه منه. فما دامت هذه حاله فانه على رجاء سلامه. واما من هونوا الخوف من الشرك ويبطن انه في مأمن منه فانه قد نصب له الشيطان حبالة - 00:10:37

علق فيها وهي حبالة تهوي الشرك في قلوب الخلق فان ابواب الشرك كثيرة يحتاج سدها الى علم كامل قال ابن مسعود رضي الله عنه ان للشرك بضعا وسبعين بابا. ان للشرك بضعا وسبعين بابا. رواه البزار وغيره واسناده - 00:11:07

صحيح - 00:11:34